كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

m.d eamir jasim hamuwd srhan-altadrisii ealaa wizarat altarbia

ayat altasabuq bialkhayrat fi alquran alkarim (drasat tahliliat)

A B S T R A C T

Research (verses of competition in the Holy Quran) An analytical study that addresses the verses of the race The good in the Holy Quran collected and dealt with the statement of the meaning of the beginning and the relevant words Related to him and the statement of his rule in the Islamic law as I analyzed some verses according to The methods used in this approach are to show the readings, the meanings of some vocabulary, and the reasons for the descent And the meanings, and the statement of the general meaning, and rhetorical aspects, if any, and you divide the research into two sections: The first subject, which has three demands, and the second section, which includes four demands and the conclusion and a list of sources and references.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.10.2018.03

ayat altasabuq bialkhayrat fi alquran alkarima- tafsir alquran aleazim

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

tool.

آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم

(دراسة تحليلية)

م.د عامر جاسم حمود سرحان– وزارة التربية

الخلاصة:

(آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم) دراسة تحليلية تتطرق إلى آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم جمعتها وتناولت فيه بيان معنى السبق والالفاظ ذات الصلة المتعلقة به وبيان حكمه في الشريعة الاسلامية كما قمت بتحليل بعض الآيات حسب الطرق المتبعة في هذا المنهج من بيان القراءات ومعاني بعض المفردات, وأسباب النزول, والاوجه الاعرابية, وبيان المعنى العام, والاوجه البلاغية إنْ وجدت, وقمت بتقسيم البحث إلى مبحثين: المبحث الاول وفيه ثلاثة مطالب, والمبحث الثاني وفيه أربعة مطالب والخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب على قلب مُحَمَّد النبي الأمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين. وبعد:

لم يحظ كتاب في الوجود بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم، الذي كتبت حوله مئات الكتب، وسيظل مورد العلماء، فالقرآن الكريم: كتاب الله الخالد، نزل به الروح الأمين، على أكمل البشر، وخاتم الرسل: سيدنا مُحَمَّد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، بعد ما اشتبه عليهم الضلال بالهدى، والجهل بالعرفان, وكان ذلك من رحمة الله بعباده، وعظيم رأفته بخلقه.

وقد استطاع القرآن – ببلاغته وعظيم هداه – أن يلين قلوب العرب بعد عنادهم، ويروض جماحهم بعد شماسهم، فلانوا بعد صلابة، وانقادوا بعد شرود، واستجابوا بعد إباء، إذ انشرحت له صدورهم، وتفتحت له قلوبهم ،ثم ما لبثوا أن انتقلوا من الضلالة إلى الرشاد، ومن البداوة إلى الحضارة، ومن الجهالة إلى العلم، ومن الفرقة والشقاق، إلى الألفة والاتحاد، ومن الضعف إلى القوة، ومن الهوان إلى العزة، وصدق الله إذ يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [1]

ويقول: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [2]

ونظراً لشغفي ومحبتي للقرآن الكريم قمت بكتابة بحث عن آيات السبق في القرآن الكريم أنموذجا وقد أسميته (آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم) (دراسة تحليلية) تناولت فيه بيان معنى السبق والالفاظ ذات الصلة المتعلقة به وبيان حكمه في الشريعة الاسلامية كما قمت بتحليل بعض الآيات حسب الطرق المتبعة في هذا المنهج من بيان القراءات ومعاني بعض المفردات, وأسباب النزول, والاوجه الاعرابية, وبيان المعنى العام, والاوجه البلاغية إنْ وجدت, ونسال الله سبحانه وتعالى أنْ يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير, وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه الى مبحثين في كل مبحث مطالب وكما يلي:

المبحث الاول: مفهوم السبق وحكمه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السبق

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة

المطلب الثالث: حكم السبق

المبحث الثاني: التسابق بالخيرات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تنفيذ أمر الله في استقبال الكعبة

المطلب الثاني: التعجيل والرغبة في الطاعات والسبق لأجلها

المطلب الثالث: مسابقة المؤمنين للمغفرة ودخول الجنة بفضل الله

المطلب الرابع: الحكم بما أنزل الله والاستباق بفعل الخيرات.

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع

المبحث الأول :**مفهوم السبق وحكمه وفيه ثلاثة مطالب**:

المطلب الأول: تعريف السبق

سبق والسبق القدمة في الجري، وتقول: له في الجري وفي الأمر سبق وسبقه وسابقه أي سبق الناس إليه. والسبق: الخطر يوضع بين أهل السباق، والجمع الأسباق والسوابِق. والسبق: مصدر سبق. وقد سبقه يسبقه ويسبِقه سبقا: تقدمه, وفِي الحدِيثِ: « السباق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم»[3]؛ وسابقته فسبقته. واستبقنا فِي العدوِ أي تسابقنا. ويقال له سابقه في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه وتسابقوا تناضلوا, وقوله تعالى: (ثم أورثنا الكِتاب الذِين اصطفينا مِن عِبادِنا فمِنهم ظالِم لِنفسِهِ ومِنهم مقتصِد ومِنهم سابِق بِالخيراتِ بِإِذنِ اللهِ).[4]

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

(1) الرهان: الرهن معروف، تقول: رهنت الشيء فلانا رهنا. فالشيء مرهون. والرهون، والرهان والرهن: جمع الرهن. والمراهنة والرهان: أن يراهِن القوم على سِباقِ الخيل وغيره. وكل أمرٍ يحتبس به شيء فهو رهنه، ومرتهَنه، كما أن الإنسان رهين عمله. تقول رهنت الشيء رهنا; ولا يقال أرهنت. والشيء الراهِن: الثابت الدائم. ورهن لك الشيء: أقام. وأرهنته لك: أقمته.[5]

(2) القمار: القِمار المقامرة وتقامروا لعِبوا القِمار وقامره فقمره مِن بابِ ضرب غلبه فِي لعِبِ القِمارِ. وقامره فقمره مِن بابِ نصر فاخره فِي القِمارِ فغلبه.

القمار: مصدر قامر الرجل مقامرة وقمارا, وإذا لاعبه لعبا فيه رهان, وهو التقامر, وتقامروا لعبوا بالقمار, وقمرت الرجل أقمره قمرا: إذا لاعبته فيه فغلبته. وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمرا، إذا فاخرته فيه فغلبته, وقامر الرجل مقامرة وقِمارا: راهنه، وهو التقامر. والقِمار: المقامرة. وتقامروا: لعِبوا القِمار. وقمِيرك: الذِي يقامِرك؛ وجمعه أقمار[6].

(3) المسارعة:

المسارعة: سارع في الأمر: أي أسرع، قال الله تعالى: ويسارِعون فِي الخيراتِ, قال أبو إِسحاق: سارع: أبلغ من أسرع وسارع إِلى الشيء: أي بادر، قال الله تعالى: (وسارِعوا إِلى مغفِرةٍ مِن ربكم وجنةٍ عرضها السماوات), والسرعة ضِد البطءِ والمسارعة إِلى الشيءِ المبادرة إِليهِ وتسرع إِلى الشر وسارعوا إِلى كذا وتسارعوا إِليهِ بِمعنى.[7]

المطلب الثالث: حكم السبق:

أما السنة: فروى ابن عمر رضي الله عنهما ((أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيلِ التِي أضمِرت[8] مِن الحفياءِ[9]، وأمدها ثنِية الوداع، وسابق بين الخيل التِي لم تضمر مِن الثنِية إِلى مسجِد بنِي زريق))[10] قال سفيان[11]: بين الحفياء إِلى ثنِية الوداع خمسة أميال أو سِتة، وبين
الثنِية إِلى مسجِد بنِي زريق مِيل.[12]

وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على جواز المسابقة بالجملة, والمسابقة سنة بالجملة إن كانت بقصد التأهب للقتال بالإجماع, ولقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[13]

وفسر النبي ﷺ القوة بالرمي, ولخبر البخاري مر النبِي ﷺ على نفرٍ مِن أسلم ينتضِلون، فقال النبِي ﷺ: ((ارموا بنِي إِسماعِيل، فإِن أباكم كان رامِيا ارموا، وأنا مع بنِي فلان))[14]ولخبر انس رضي الله، قال: كانت ناقة لِرسولِ اللهِ ﷺ تسمى: العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابِي على قعودٍ له فسبقها، فاشتد ذلِك على المسلِمِين، وقالوا: سبِقتِ العضباء، فقال رسول اللهِ ﷺ: ((إِن حقا على اللهِ أن لا يرفع شيئا مِن الدنيا إِلا وضعه))[15], قال الزركشي[16] وينبغي أن يكونا فرض كفاية، لأنهما من وسائل الجهادِ، ومالا يتوصل إِلى الواجِب إِلا بِهِ فهو واجِب، والأمر بِالمسابقةِ يقتضيه، قال وقضِية كلام المصنف تساويهِما فِي مطلقِ السنةِ وينبغي أن تكون المناضلة آكد، ففي السنن مرفوعا «ارموا واركبوا وأن ترموا خير لكم مِن أن تركبوا»[17]، والمعنى فِيهِ أن السهم ينفع فِي السعة والضيق كمواضعِ الحِصارِ بِخِلاف الفرسِ؛ فإِنه لا ينفع فِي الضيقِ، بل قد يضر قال فِي الروضةِ ويكره لِمن علِم الرمي تركه كراهة شدِيدة ففي صحيح مسلم أنه ﷺ قال: «من عَلِمَ الرمي ثم تركه فليس مِنّا، أو قد عصى»[18], فإِن قصد بِذلك غير الجِهاد فهو مباح؛ لِأن الأعمال بِالنيات كما قاله الماوردِي[19] قال الأذرعِي[20] فإِن قصد بِهِما محرما كقطع الطرِيق حرما.[21].

المبحث الثاني: التسابق بالخيرات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تنفيذ أمر الله في استقبال الكعبة

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[22].

اولا: مكان نزول الآية وسببه:

هذه الآية الكريمة مجتمعة مع الآيات السابقة لها من ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[23]

اختلفوا في سبب نزولها على اقوال:

الاول: عن جابِرِ بنِ عبدالله[24] قال: بعث رسول اللهِ ﷺ سرِية كنت فِيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرِفِ القِبلة، فقالت طائِفة مِنا: قد عرفنا القِبلة هِي هاهنا قِبل الشمالِ، فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا: القِبلة هاهنا قِبل الجنوبِ فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعتِ الشمس أصبحت تِلك الخطوط لِغيرِ القِبلةِ فلما قفلنا مِن سفرِنا سألنا النبِي ﷺ عن ذلِك، فسكت فأنزل الله تعالى: { ولِلهِ المشرِق والمغرِب فأينما تولوا فثم وجه اللهِ}.

الثاني: وقال في رواية علي بنِ أبي طلحة لوالبي: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدِينةِ. وكان أكثر أهلِها اليهود، أمره الله أن يستقبِل بيت المقدِسِ، ففرِحتِ اليهود. فاستقبلها بِضعة عشر شهرا وكان رسول اللهِ ﷺ يحِب قِبلة إبراهِيم، فلما صرفه الله تعالى إِليها ارتاب مِن ذلِك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قِبلتِهِم التِي كانوا عليها، فأنزل الله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه اللهِ}.

الثالث: هو ان سبب نزولها في صلاة النافلة فتجوز صلاتها إلى غير القبلة.[25] من سياق الآية يتبين أن الرأي الراجح هو القول الثاني.

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما بين أن أحدا من هؤلاء الفرق لا يتبع قبلة الآخر وتضمن ذلك أن لكلِ منهم قبلة وقرر أن ذلك من أهل الكتاب على وجه العناد أثبت ما تضمنه الكلام السابق على وجه أعم منه وسبب عنه النتيجة فقال تعالى: {ولكل}[26]

مناسبتها لما بعدها:

ولما عظم في شأن القبلة انتشار أقوالهم في تنويع شغبهم وجدالهم وكانوا أهل علم وكتاب، وقد مرت لهم دهور وهم موسومون بأنهم على صواب، فاشرأب لذلك النفاق، ودارت رحى الباطل والشقاق، وقامت سوق الفسوق فيما هنالك على ساق، كان الحال مقتضيا لمزيد تأكيد لأمرها تعظيما لشأنها فقال تعالى ثانيا معبرا بعبارة مشعرة بإمامته ﷺ وانتظار المصلين له، {ومن حيث خرجت}[27]

ثالثا: معاني بعض الكلمات:

1. قوله تعالى: (وجهة) الوجه معروف والجمع وجوه.

ووجه كل شيء مستقبله, وفي التنزيل العزيز: (فأينما تولوا فثم وجه الله).

والوجه: المحيا, وقوله تعالى:(فأقم وجهك للدين حنيفا) أي أتبع الدين القيم وأراد فأقيموا وجوهكم.

والوجه واجهة بمعنى, والوجهة: القِبلة وشِبهها وفي وِجهةِ, أي: في كل وِجهِ استقبلته وأخذت فيه, والاتجاه: الوجه الذي تقصده.[28]

2. قوله تعالى: (موليها)

التولية، تكون إقبالا، ومِنه قوله جل عز: {فول وجهك شطر المسجِدِ الحرامِ}، أي: وجه وجهك نحوه وتلقاءه, وكذلك قوله تعالى: {ولِكل وِجهة هو موليها} أي: متوليها، أي متبعها وراضِيها, والتولية فِي هذا الموضع: إقبال. أي يستقبِلها بوجهِه، وقِيل فِيهِ قولانِ: قال بعض أهل اللغةِ وهو أكثرهم: هو لِكل، والمعنى هو موليها وجهه أي كل أهلِ وِجهةٍ هم الذِين ولوا وجوههم إلى تِلك الجِهة، قال: وهو حسن، وقال قوم: هو موليها أي الله تعالى يولي أهل كل مِلةٍ القِبلة التِي ترِيد، قال: وكِلا القولينِ جائِز, وتكون التولية انصرافا, فيكون وليت الشيء وتوليت عنه بمعنى.[29]

رابعا: القراءات:

أ. قوله تعالى: (ولِكلٍ وِجهة) قرأها ابن عامر- في رواية عنه- وابن عباس (ولكل وِجهةٍ) قرأها أبي: ولكل قبلةٍ, وقرأها ابن مسعود ولكل قِبله, وهذه القراءات الثلاثة الشاذة.[30]

ب. قوله تعالى: (موليها) قرأها ابن عامر(مولاها) وهي قراءة ابن عباس وابي جعفر مُحَمَّد بن علي.[31]

ج. قوله تعالى: (الخيرات) قرأها ورش بالترقيق[32] وقرأها حمزة بالمد المتوسط[33].[34]

خامسا: الاعراب:

قوله تعالى: (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل الخبر أي ولكل أمة قبلة. وقوله تعالى(هو موليها) هو موليها ابتِداء وخبر أي الله موليها إياهم فالمفعول الثانِي لمولي محذوف. وقوله: هو ضمير اسم الله جل ذكره وقيل هو ضمير كل أي هو موليها نفسه.[35]

سادسا: المعنى العام:

قوله تعالى: (ولكل وجهة) لِكل أهلِ مِلة، فحذف أهل المِلة واكتفى بِدلالة الكلامِ عليه, عن مجاهِد، فِي قولِ اللهِ عز وجل: {ولِكل وِجهة} قال: لِكل صاحِبِ مِلةٍ , والوجهة والجهة والوجه بمعنى واحد. أي لكل ذي ملة قبلة, عنِ ابنِ عباسٍ: {ولِكل وِجهة هو موليها} يعنِي بِذلِك: أهل الأديانِ، يقول: لِكل قِبلة يرضونها، ووِجهة اللهِ حيث توجه المؤمِنون. وقال أبو العالِية: لِليهودِي وِجهة هو موليها، ولِلنصرانِي وِجهة هو موليها، وهداكم أنتم أيتها الأمة [الموقِنون] لِلقِبلةِ التِي هِي القِبلة.(36)

قوله تعالى: (هو موليها)

لكل صاحب ملة وجهة هو موليها نفسه، قاله الربيع وعطاء وابن عباس، وقرأ ابن عباس وابن عامر وحده من السبعة هو مولاها، وقالت طائفة: الضمير عائد على الله تعالى، والمعنى: الله موليها إياهم، وقالت فرقة: المعنى في الآية أن للكل دينا وشرعا وهو دين الله وملة مُحَمَّد ﷺ وهو موليها إياهم اتبعها من اتبعها وتركها من تركها، وقال قتادة: المراد بالآية أن الصلاة إلى الشام ثم الصلاة إلى الكعبة لكل واحدة منهما وجهة الله موليها إياهم.(37)

قوله تعالى: (فاستبقوا الخيرات)

أي اني قد بينت لكم أيها المؤمنون الحق، وهديتكم للقِبلة التي ضلت عنها اليهود والنصارى وسائر أهل الملل غيركم، فبادروا بالأعمال الصالحة، شكرا لربكم، وتزودوا في دنياكم لآخرتكم، فإني قد بينت لكم سبل النجاة، فلا عذر لكم في التفريط، وحافظوا على قبلتكم، فلا تضيعوها كما ضيعتها الأمم قبلكم، فتضلوا كما ضلت, الامم التي كانت قبلكم.(38)

قوله تعالى: (اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا)

فهو وعد لِأهلِ الطاعةِ، ووعِيد لِأهلِ المعصِيةِ، كأنه تعالى قال: استبِقوا أيها المحققون والعارِفون بِالنبوةِ والشرِيعةِ الخيراتِ وتحملوا فِيها المشاق لِتصِلوا يوم القِيامةِ إلى مالكم عِند اللهِ مِن أنواعِ الكرامةِ والزلفى، ثم إنه سبحانه حقق بقوله: أن الله على كل شيءٍ قدِير وذلِك لِأن الإعادة فِي نفسِها ممكِنة وهو قادِر على جمِيعِ الممكِناتِ، فوجب أن يكون قادِرا على الإعادةِ.(39)

المطلب الثاني: التعجيل والرغبة في الطاعات والسبق لأجلها

قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ (40)

أولا: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مكية نزلت قبل هجرة النبي ﷺ في مكة(41).

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما أثبت لهم الإيمان الخالص, نفى عنهم العجب بأعمالهم بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [42]

أي يعطون ما أعطوا من الطاعات، ويأتون ما أتوا، أو ما فعلوا من أعمال البر في الإخبار عنهم بالسبق, ثم أثبت لهم ما أفهم أن ضده لأضدادهم فقال: {أولئك} أي خاصة {يسارعون} أي يسبقون سبق من يساجل آخر {في الخيرات} فأفهم ذلك ضد ما ذكر لأضدادهم بقوله: {وهم لها} أي إليها خاصة، {سابقون} للناس جميعاً ، لأنا نحن نسارع لهم في المسببات أعظم من مسارعتهم في الأسباب.

أما مناسبتها لما بعدها:

ولما كانت الأعمال إذا تكاثرت وامتد زمنها تعسر أو تعذر حصرها إلا بالكتابة عامل العباد سبحانه بما يعرفون مع غناه عن ذلك فقال: (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون)[43]

ثالثا: القراءات

قوله تعالى: (يسارعون) قرأها الكسائي والدوري بالإمالة, وهي قراءة صحيحة.[44]

وقرأها الحر النحوي: (يسرِعون) وهي قراءة شاذة.[45], أما الوقف على قوله تعالى: (لها سابقون) وقف تام.[46]

رابعا: الإعراب

(أولئِك) اسم إشارة مبتدأ, (يسارِعون) مضارع مرفوع بثبوت النون, والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر أولئك, جملة اولئك يسارعون خبر إن (وهم) الواو عاطفة ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ, (لها) جار ومجرور, (سابِقون) خبر مرفوع بالواو.[47]

خامسا: المعنى العام

(أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)

المسارعة مستعارة لِلاستِكثارِ مِن الفعل، والمبادرة إليهِ، تشبيها لِلاستِكثارِ والِاعتِناءِ بِالسيرِ السرِيعِ لِبلوغِ المطلوبِ, قال ابن عباس، من أنه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها. والخيرات: المخافة والوجل والإيمان، والكف عن الشرك بالله، فذلك المسابقة إلى هذه الخيرات, وهم لها سابِقون أنهم يتنافسون فِي الإكثارِ مِن أعمالِ الخيرِ، فالسبق تمثِيل لِلتنافسِ والتفاوتِ فِي الإكثارِ مِن الخيراتِ بِحالِ السابِقِ إلى الغايةِ، أوِ المعنى وهم محرِزون لِما حرصوا عليهِم، فالسبق مجاز لِإحرازِ المطلوبِ لِأن الإحراز مِن لوازِمِ السبقِ.[48].

المطلب الثالث: مسابقة المؤمنين للمغفرة ودخول الجنة بفضل الله

قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[49]

أولا: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مدنية نزلت بعد هجرة النبي مُحَمَّد ﷺ.[50]

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبة الآية لما قبلها

لما بين أن الدنيا خيال ومحال ليصرف الكملة من العباد عنها لسفولها وحقارتها، وأن الآخرة بقاء وكمال ليرغبوا غاية الرغبة فيها وليشتاقوا كل الاشتياق لكمالها وشرفها وجلالها، أنتج ذلك قوله تعالى: {سابقوا}.

مناسبة الآية لما بعدها:

ولما كان من ذكر من الوعد بالمغفرة والجنة عظيما لا سيما لمن آمن ولو كان إيمانه على أعلى الدرجات ومع التجرد من جميع الأعمال، عظمه بقوله ردا على من يوجب عليه سبحانه شيئا من ثواب أو عقاب: {ذلك} أي الأمر العظيم جدا {فضل الله}[51]

ثالثا: معاني بعض الكلمات:

1. قوله تعالى: (مغفرة): أصل الغفر: الستر والتغطية، وغفر الله ذنوبه, أي سترها ولم يفضحه بها على رؤوس الملأ. وكل شيء سترته فقد غفرته, الغفور الغفار جل ثناؤه، وهما مِن أبنية المبالغةِ ومعناهما الساتر لِذنوب عِبادِهِ المتجاوِز عن خطاياهم وذنوبِهِم. يقال: اللهم اغفِر لنا مغفرة وغفرا وغفرانا، وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفِرة, والغفر والمغفِرة: التغطِية على الذنوبِ والعفو عنها.[52]

2. قوله تعالى: (الجنة): والجنة:- الحديقة، وهي بستان ذات شجرٍ ونزهة، وجمعه جنات, والجنة ما يصِير إِليهِ المسلِمون فِي الآخِرةِ، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. والجنة البستان، وهو ذاك لِأن الشجر بِورقِهِ يستر. وناس يقولون: الجنة عِند العربِ النخل الطوال.[53]

3. قوله: (السماء): سما الشيء يسمو سموا، أي: ارتفع، وسما إليه بصري، أي ارتفع بصرك إليه والسماء: سقف كل شيء، وكل بيت. والسماء: المطر الجائد،. والسماء السحاب.

والسماء أيضا, اسم المطرة الجديدة, يقال: أصابتهم سماء، والسماوات السبع: أطباق الأرضين. والجميع: السماء والسماوات, وقال الزجاج: السماء في اللغة: يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء، لِأنها عالية[54].

4. قوله تعالى: (الأرض): الارض مؤنثة، وهى اسم جنس. وكان حق الواحدة أن يقال أرضة ولكنهم لم يقولوا. والجمع أرضات، لانهم قد يجمعون المؤنث الذى ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء، كقولهم

عرسات. ثم قالوا أرضون فجمعوا بالواو والنون، والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبته وظبة، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الالف والتاء، وتركوا فتحة الراء على حالها. وربما سكنت. وقد تجمع على أروض, وكل ما سفل فهو أرض[55].

رابعا: القراءات:

قوله تعالى: (العظيم) قُرِأتْ مع (ما) من الآية 22 بالإدغام الكبير[56], وهي قراءة صحيحة, والوقف على قوله تعالى: (بالله ورسله), (كاف)[57].

خامسا: الاعراب:

(سابِقوا) أمر وفاعله (إِلى مغفِرةٍ) الجار والمجرور متعلقان بالفعل (مِن ربكم) متعلقان بمغفرة والجملة استئنافية لا محل لها. (وجنةٍ) معطوف على مغفرة (عرضها) مبتدأ (كعرضِ) جار ومجرور خبر مضاف «السماء» مضاف إليه (والأرضِ) معطوف على السماء والجملة صفة جنة (أعِدت) ماض مبني للمجهول والجملة صفة ثانية لجنة (للذِين) متعلقان بالفعل (آمنوا) ماض وفاعله والجملة صلة (بِاللهِ) متعلقان بالفعل (ورسلِهِ) معطوف على بالله (ذلِك فضل اللهِ) مبتدأ وخبره ولفظ الجلالة مضاف إليه والجملة استئنافية لا محل لها (يؤتِيهِ) مضارع ومفعوله الأول والفاعل مستتر (مِن) مفعوله الثاني (يشاء) مضارع والجملة صلة وجملة يؤتيه حال (والله ذو) مبتدأ وخبره (الفضلِ) مضاف إليه «العظِيمِ» صفة الفضل والجملة معطوفة على ما قبلها.[58]

سادسا: المعنى العام:

سابِقوا إِلى مغفِرةٍ مِن ربكم يعني: سارعوا بالأعمال الصالحة.

ويقال: بادروا بالتوبة. وقال مكحول[59]: سابقوا إلى تكبيرة الافتتاح وجنة يعني: إلى جنة عرضها كعرض السماءِ والأرض يعني: لو ألصقت بعضها على بعض. يعني: سبع سموات، وسبع أرضين، ومدت مد الأديم، لكان عرض الجنة أوسع من ذلك «وقيل للنبي عليه السلام: إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال: "سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل»[60]. وإنما بين عرضها، ولم يبين طولها. ويقال: لو جعلت السموات والأرض لكانت الجنة بعد ذلك. هذا مثل يعني: إنها أوسع شيء رأيتموه أعِدت لِلذِين آمنوا بِاللهِ ورسلِهِ يعني: خلقت، وهيئت للذين صدقوا بوحدانية الله تعالى، وصدقوا برسله، ذلِك فضل اللهِ يعني: ذلك الثواب فضل الله على العباد يؤتِيهِ من يشاء يعني: يعطيه من يشاء من عباده، وهم المؤمنون، والله ذو الفضلِ العظِيمِ يعني: ذو العطاء العظيم، وذو المن الجسيم.[61].

المطلب الرابع: الحكم بما أنزل الله والاستباق بفعل الخيرات:

قوله تعالى: (وأنزلنا اليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليه)

اولا: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مدنية, نزلت في المدينة بعد هجرة النبي ﷺ, عن ام المؤمنين عائشة ﵂ آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة.(62)

ثانيا: سبب نزول الآية:

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال كعب بن أسيد وعبدالله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى مُحَمَّد لعلنا نفتنه عن دينه فجاءوا فقالوا يا مُحَمَّد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وأنا إن اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك وأنزل الله فيهم ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾(63),(64).

ثالثا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما ذكر سبحانه وتعالى الكتابين الانجيل والتوراة بقوله تعالى: ﴿ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (65)

ذكر ختامهما وتمامهما، وهو ما أنزل إلى هذا النبي الأمي من الفرقان الشاهد على جميع الكتب التي قبله، فقال تعالى: { وأنزلنا إليك الكتاب }(66)

أما مناسبتها لما بعدها:

ولما كان الأمر بالحكم فيما مضى لكونه مسببا عما قبله من إنزال الكتاب على الأحوال المذكورة، أعاد الأمر به سبحانه مصرحا بذلك لذاته لا لشيء آخر، ليكون الأمر به مؤكدا غاية التأكيد بالأمر به مرتين: مرة لأن الله أمر به، وأخرى لأنه على وفق الحكمة، فقال تأكيدا له وتنويها بعظيم شأنه ومحذرا من الأعداء فيما يلقونه من الشبه للصد عنه, فقال تعالى﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ (67).

رابعا: معاني بعض الكلمات:

1.الحق: الحق نقيض الباطل. حق الشيء يحِق حقا أي وجب وجوبا, وجمعه حقوق وحِقاق، وفي حديث التلبِيةِ: لبيك حقا حق, أي غير باطِل, والحق الصواب والصحيح, وحق الأمر يحِق, ويحق حقا

وحقوقا, صار حقا وثبت, وأحتق القوم, قال واحد منهم: الحق في يدي, والحق من أسماء الله عز وجل وقيل من صفاته, والحق صدق الحديث, والحق اليقين بعد الشك.[68]

2.مصدقا: صدق: الصدق: نقيض الكذب. ويقال للرجل الجواد والفرس الجواد: إنه لذو مصدقٍ، أي صادِق الحملة. وصدقته: قلت له صِدقا, والصدق: الكامل من كل شيء. والصديق من يصدق بكل أمر الله والنبي عليه السلام, لا يتخالجه شك في شيء, والمصدق الذي يصدقك في حديثك, والصديق: المصدق. وفي التنزيل: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [69]

أي مبالغة في الصدق والتصدِيقِ على النسبِ أي ذات تصدِيق, ورجل صدق أي نقيض رجل سوء.[70]

3.مهيمنا: المهيمن والمهيمن: اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة, وفي التنزيل: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾.[71]

قال بعضهم: معناه الشاهد يعني وشاهدا عليه, ومؤتمنا عليه: أي الأمين والمهيمن الشاهد, وهو من أمن غيره من الخوف, وقيل المهيمن القائم على خلقه, وقيل القائم بأمور الخلق, والمهيمِن المؤتمن, والمهيمن الشهيد, وقيل الرقيب, ويقال هيمن يهيمن هيمنة, إذا كان رقيبا على الشيء, وقيل قائما على الكتاب.[72]

4. شرعة: الشريعة والشرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وهي الشرعة والجمع: الشرِع, شِرعة معناها ابتِداء الطرِيق. والشرعة والشريعة في كلام العرب: المشرعة التي يشرعها الناس فيشربون مِنها ويستقون، وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها[73].

5. منهاجا: طريق نهج: واسِع واضِح، وطرق نهجة. ونهج الأمر وأنهج وضح. ومِنهج الطريقِ: وضحه. والمِنهاج: الطريق الواضِح. والجمع نهوج ونهاج وهو المنهج والجمع مناهج, وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا.[74]

خامسا: القراءات في الآية:

أ. قوله تعالى: {ومهيمِنا } قرأها مجاهد وابن محيصن[75] بفتح الميم الثانية, (ومهيمنا)[76] وهي قراءة شاذة.

ب. قوله تعالى:(جاءك) قرأها حمزة وابن ذكوان[77] بالإمالة وهي قراءة صحيحة[78]

ح. قوله تعالى:(آتاكم) قرأها حمزة والكسائي وورش بالإمالة, وهي قراءة صحيحة, والوقف على قوله تعالى:(فيما آتاكم) كاف.[79]

سادسا: الأعراب:

(بالحق) جار ومجرور متعلق بحال من الكتاب, (مصدقا) حال منصوبة من المضمر في قوله(بالحق) ولا يكون حالا من الكتاب, إذ لا يكون حالان لعامل واحد, (الواو) عاطفة (مهيمنا) معطوف على (مصدقا) منصوب (عليه), (عما جاءك) (جاء) فعل ماض، والفاعل هو و(الكاف) ضمير مفعول به, في موضع الحال اي عادلا عما جاءك, (لكل) جار ومجرور متعلق ب (جعلنا) وهو فعل ماض مبني على السكون. و(نا) فاعل (من) حرف جر و(كم) ضمير في محل جر متعلق بنعت ل (كل)، أي لكل نبي منكم, (شرعة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (منهاجا) معطوف على شِرعة, (ليبلوكم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره: ولكن فرقكم ليبلوكم,(إلى اللهِ مرجِعكم) (إلى الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (مرجِعكم) مبتدأ مؤخر مرفوع.[80]

سابعا: الأوجه البلاغية:

وقد حصلت الاستعارة [81] في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [82]

إذ شبهه بالمتسابقين على ظهور الخيل, إذ لكل واحد ينافس صاحبه في السبق لبلوغ الغاية المقصودة.

ثامنا: المعنى العام:

قال تعالى: (وأنزلنا أليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) وهذا خطاب مع النبي مُحَمَّد ﷺ, فقوله تعالى:(وأنزلنا أليك الكتاب بالحق) أي: القرآن, وقوله تعالى: (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) أيْ: كل كتاب نزل من السماء سوى القرآن.

وقوله تعالى: (ومهيمنا عليه) فيه وجهان:

الوجه الأول: في المهيمن قولان:

الأول: قد هيمن الرجل يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء وشاهدا عليه حافظا.

الثاني: (ومهيمنا عليه), أيْ: أمينا على الكتب التي قبله.

الوجه الثاني: إنما كان القرآن مهينا على الكتب لأنه الكتاب الذي لا يصير منسوخا البتة, ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف على ما قاله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [83]

وإذا كانت كذلك كانت شهادة القرآن على أن التوراة والإنجيل والزبور حق صدق باقية أبدا, فكانت حقيقة هذه الكتب معلومة أبدا.[84]

ثم قال تعالى: (فاحكم بينهم بما انزل الله), أيْ: فاحكم بين اليهود بالقرآن والوحي الذي نزله الله تعالى عليك.

قوله تعالى: (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) فيه قولان:

الأول: (ولا تتبع) يريد ولا تنحرف, ولذلك عداه بعن كأنه قيل ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعا أهواءهم.

الثاني: تمسك من طعن في عصمة الأنبياء بهذه الآية.

وقالوا: لولا جواز المعصية عليهم لما قال الله تعالى: (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق), والجواب: إن ذلك مقدور له, ولكن لا يفعله لما كان النهي, وقيل الخطاب له والمراد غيره.

قوله تعالى(لكلٍ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا), وفيه أقوال: الأول: احتج أكثر العلماء بهذه الآية على أن شرع ما قبلِنا لا يلزمنا, لان قوله تعالى: (لكلٍ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا), يدل على انه يكون كل رسول مستقلا بشريعة خاصة, وذلك ينفي كون امة احد الرسل مكلفة بشريعة الرسول الآخر.

الثاني: وردت آيات دالة على عدم التباين في طريقة الأنبياء والرسل, وآيات دالة على حصول التباين فيها: أما النوع الأول: فقوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) إلى قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [85]

أما النوع الثاني: فهو هذه الآية, وطريق الجمع أن نقول: النوع الأول من الآيات مصروف إلى ما يتعلق بأصول الدين, والنوع الثاني مصروف إلى ما يتعلق بفروع الدين. [86]

أما النوع الثالث: الخطاب في قوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا), خطاب للأمم الثلاث: أمة موسى عليه السلام, وأمة عيسى عليه السلام, وأمة مُحَمَّد ﷺ, بدليل أن ذكر هؤلاء الثلاثة قد تقدم في قوله تعالى: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) ثم قال: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(87)

ثم قال تعالى: (وانزلنا اليك الكتاب بالحق), ثم قال تعالى:(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شرائع مختلفة, للتوراة شريعة, وللإنجيل شريعة, وللقرآن شريعة.

وقال آخرون: بينهما فرق فالشريعة عبارة عن مطلق الشريعة والطريقة عبارة عن مكارم الشريعة, وهي المراد بالمنهاج, فالشريعة أول والطريقة آخر, وقال المبرد: الشريعة ابتداء الطريق والطريقة المنهاج المستمر, ثم قال تعالى(ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة)هذا خطاب لجمِيع الأمم وإِخبار عن قدرته تعالى العظيمة، التي لو شاء لجمع الناس كلهم على دين واحد، وشريعة واحدة، لا ينسخ شيء منها، ولكنه تعالى شرع لكل رسول شريعة على حِدة، ثم نسخها أو بعضها بِرسالة الآخر الذي بعده، حتى نسخ الجميع بِما بعث به عبده ورسوله مُحَمَّدا ﷺ، الذي بعثه إِلى أهل الأرض قاطبة، وجعله خاتم الأنبياء.

ثم قال تعالى: (ولكن لِيبلوكم فِي ما آتاكم) أي: أنه تعالى شرع الشرائِع مختلفة لِيختبر عباده فيما شرع لهم ويثيبهم أو يعاقبهم على طاعته ومعصيته بِما فعلوه أو عزموا عليه من ذلك كله.

(فاستبِقوا الخيراتِ) ثم إِنه تعالى ندبهم إِلى المسارعة إِلى الخيرات والمبادرة إِليها, وهِي طاعة الله واتباع شرعه الذي جعله ناسخا لِما قبِله، والتصديق بِكتابه القرآن الذي هو آخِر كِتاب أنزله.

(إِلى اللهِ مرجِعكم) أي: إِنكم سترجعون إِلى الله تعالى وتحشرون إِلى دار الجزاء التي تنكشف فيها الحقائق وتتضح الحِكم.

(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) فيخبركم بما لا تَشُكُّون معه من الجزاء الفاصل بين محقكم ومبطلكم, وموفيكم ومقصركم في العمل, والمراد إن الأمر سيؤول إلى ما يزول معه الشكوك ويحصل معه اليقين, وذلك عند مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.(88)

الخاتمة

وأنا أنهي هذه الجولة العلمية مع آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) أحمد الله على كرمه الذي ليس له حدود, واصلي واسلم على سيدنا مُحَمَّد صاحب الكرم والجود– أسطر ما تبين لي من نتائج لعل أهمها ما يأتي:

أ- كلمة السبق في القرآن الكريم لها وجوه عدة ولها ألفاظ مرادفة, وكل كلمة تعطي معنى معين, وحكم السبق في الشريعة الإسلامية الجواز أقره سيدنا مُحَمَّد ﷺ0

ب- لا يستطيع العباد مهما كانت قوتهم وأموالهم أن يغيروا كتاب الله الذي سبق على عباده0

ت- التسابق في الخيرات ممدوح شرعا, والله سبحانه وتعالى اقتضاه لعباده, فينبغي على المسلمين أن يَجِدّوا ويجتهدوا في فعل الخيرات وكسب الحسنات0

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- أسباب نزول القرآن, أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي(ت: 468هـ), تحقيق: كمال بسيوني زغلول, دار الكتب العلمية– بيروت , ط1، 1411هـ,

2- الإصابة في تمييز الصحابة, أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ), تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى مُحَمَّد معوض, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1, 1415هـ.

3- إعراب القرآن الكريم, أحمد عبيد الدعاس- أحمد مُحَمَّد حميدان- إسماعيل محمود القاسم, دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط1, 1425هـ.

4- الإقناع في القراءات السبع, أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر، المعروف بابن الباذش(ت: 540هـ), دار الصحابة للتراث.

5- باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن, محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابورى الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق (ت: بعد 553هـ), تحقيق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي, جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى, 1419هـ-1998م.

6- بحر العلوم, أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي
(ت: 373هـ).

7- البحر المحيط في التفسير, أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ), تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل, دار الفكر– بيروت, 1420هـ.

8- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبدالله الشوكاني اليمني(ت: 1250هـ), دار المعرفة – بيروت..

9- التاريخ الكبير, مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت: 256هـ), دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد, طبع تحت مراقبة: مُحَمَّد عبد المعيد خان, 8ج.

10- التحرير والتنوير, مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ), الدار التونسية للنشر– تونس.

11- تذكرة الحفاظ, شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ), دار الكتب العلمية- بيروت, ط1، 1419هـ-1998م.

12- تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ), تحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط2, 1420هـ-1999, 8ج.

13- تهذيب اللغة, مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: 370هـ), تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1, 2001م.

14- جامع البيان في تأويل القرآن, مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:310هـ), أحمد مُحَمَّد شاكر, مؤسسة الرسالة، ط1, 1420هـ-2000م,.

15- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ), تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1، 1422هـ.

16- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط2, 1384هـ-1964م.

17- حجة القراءات, عبدالرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة(ت: حوالي403هـ), تحقيق ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني, دار الرسالة.

18- الحجة للقراء السبعة, الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 37هـ), تحقيق: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي, دار المأمون للتراث– دمشق, بيروت، ط2, 1413هـ-1993م.

19- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ), تحقيق: مُحَمَّد عبدالمعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند, ط2, 1392هـ-1972م.

20- شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبدالحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ), حققه: محمود الأرناؤوط, وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق– بيروت, ط1، 1406هـ-1986م.

21- شرح صحيح البخاري لابن بطال, ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك (ت: 449هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد- الرياض, ط2، 142هـ- 2003م.

22- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ), تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط1، 1420هـ- 1999

23- الطبقات الكبرى, أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد(ت: 230هـ), تحقيق: مُحَمَّد عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1، 1410هـ-1990م.

24- عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت:911هـ), ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي, دار الكتب العلمية- بيروت.

25- العميد في علم التجويد, محمود بن علي بسة المصري (ت: بعد 1367هـ), تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوى, دار العقيدة– الإسكندرية, ط1، 1425هـ-2004م.

26- غيث النفع في القراءات السبع, علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: 1118هـ), دار الكتب العلمية– بيروت, تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان, ط1, 1425هـ-2004م.

27- فضائل الصحابة, أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ), تحقيق: د. وصي الله مُحَمَّد عباس, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط1, 1403– 1983.

28- قواعد التلاوة وعلم التجويد, فرج توفيق الوليد, كلية العلوم الاسلامية, بغداد, 1982.

29- كتاب العين, أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال,.

30- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), دار الكتاب العربي– بيروت, ط3- 1407هـ.

31- الكنز في القراءات العشر, أبو مُحَمَّد، عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن على ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: 741هـ), تحقيق د. خالد المشهداني مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة, ط1، 1425هـ-2004 م.

32- لسان العرب, مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت711هـ), دار صادر– بيروت, ط3- 1414هـ.

33- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ), وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, 1420هـ- 1999م.

34- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو مُحَمَّد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ), تحقق: عبدالسلام عبدالشافي مُحَمَّد, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1-1422هـ.

35- مختار الصحاح, زين الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ), تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد, المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط5, 1420هـ-1999م.

36- مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ), تحقيق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1، 1421هـ-2001م.

37- مشكل إعراب القرآن, أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ), تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط2, 1405.

38- معاني القراءات للأزهري, مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ), مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- الرياض, ط1، 1412هـ-1991م.

39- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ), تحقيق: عبدالسلام مُحَمَّد هارون, دار الفكر 1399هـ- 1979م.

40- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج, شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ), دار الكتب العلمية, ط1، 1415هـ- 1994م.

41- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ), دار إحياء التراث العربي– بيروت, ط3, 1420هـ.

42- المكتفى في الوقف والابتداء, عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ), تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان, دار عمار, ط1, 1422هـ-2001م.

43- النشر في القراءات العشر, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف(ت: 833هـ), تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع , المطبعة التجارية الكبرى.

44- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت: 885هـ), دار الكتاب الإسلامي- القاهرة .

45- النهاية في غريب الحديث والأثر, ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: 606هـ), لمكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ-1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود مُحَمَّد الطناحي.

46- الوافي بالوفيات, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت: 764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث– بيروت,1420هـ-2000م.

الهوامش:

(1) سورة الجمعة, الآية: 2.

(2) سورة المنافقون, الآية: 8.

(3) المستدرك على الصحيحين, أبو عبدالله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري, المعروف بابن البيع(ت: 405هـ), تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1, 1411هـ-1990م, 4ج, 321/3, رقم الحديث: 5243, كتاب معرفة الصحابةﷺ.

(4) ينظر: كتاب العين, أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, ج 8, 85/5, ولسان العرب, مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت: 711هـ), دار صادر– بيروت, ط3- 1414هـ,ج15, 151/10.

(5) ينظر: كتاب العين, 44/4, ومعجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ), تحقيق: عبدالسلام مُحَمَّد هارون, دار الفكر 1399هـ- 1979م,ج 6, 452/2.

(6)ينظر: مختار الصحاح, زين الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي(ت: 666هـ), تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد, المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط5, 1420هـ-1999م, ص260, ولسان العرب, 115/5.

(7) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ), تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون, دار الفكر المعاصر, بيروت, ط1، 1420هـ-1999م, 11ج, 3066/5, ومختار الصحاح, 146/1.

(8) التضمير: تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت، يركض في الميدان حتى يخف ويدق وذلك في أربعين يوما، وهذه المدة تسمى المضمار. ينظر: لسان العرب, 491/4.

(9) الحفياء وهو بالمد والقصر: موضع بالمدينة على أميال. وبعضهم يقدم الياء على الفاء. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر, ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: 606هـ), لمكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ-1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود مُحَمَّد الطناحي, 5ج, 411/1.

(10) اخرجه البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ), في صحيحه, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه, تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1، 1422هـ, ج9, رقم الحديث: 420, 91/1.

(11) سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو مُحَمَّد الهلالي الكوفي (107-198هـ), محدث الحرم, كان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر. قال الشافعي: لولا مالك

وسفيان لذهب علم الحجاز, سمع عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وغيرهم, حدث عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وغيرهم. ينظر: الطبقات الكبرى, أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230هـ), تحقيق: مُحَمَّد عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1، 1410هـ-1990م, 41/6, =وتذكرة الحفاظ, شمس الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: 748هـ), دار الكتب العلمية- بيروت, ط1، 1419هـ-1998م, ج4, 19/1.

(12) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال, ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك (ت: 449هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد- الرياض, ط2، 142هـ-2003م,ج10, باب السبق بين الخيل, 71/5.

(13) سورة الانفال, من الآية: 60.

(14) صحيح البخاري, باب التحريض على الرمي, رقم الحديث: 2899, 38/4.

(15) صحيح البخاري, باب التواضع, رقم الحديث: 6501, 105/8.

(16) مُحَمَّد بن بهادر بن عبدالله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي(745–794هـ), أخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي والشيخ سراج الدين البلقيني, كان فقيها أصوليا أديبا فاضلا, من تصانيفه تكملة شرح المنهاج للإسنوي, وشرح جمع الجوامع للسبكي. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ), تحقيق: مُحَمَّد عبدالمعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند, ط2, 1392هـ-1972م,ج6 133/5, وشذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبدالحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ), حققه: محمود الأرناؤوط, وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق– بيروت, ط1، 1406هـ-1986م, ج11, 572/5.

(17) المستدرك على الصحيحين, 104/2, رقم الحديث: 2467, كتاب الجهاد.

(18) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: 261هـ) في صحيحه, تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, 5ج, 1522/3, رقم الحديث: 1919, كتاب الامارة, باب فضل الرمي والحث عليه.

(19) الماوردي، أبو الحسن، علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري الشافعي(ت:450هـ) أقضى القضاة, وكان إماما في الفقه، والأصول، والتفسير، بصيرا بالعربية، كان ثقة، من وجوه الفقهاء الشافعيين, وله تصانيف عدة منها: الحاوي, والإقناع وأدب الدنيا والدين. ينظر: شذرات الذهب, 218/5, والوافي

بالوفيات, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي(ت: 764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث– بيروت,1420هـ-2000م, ج29, 297/21.

(20) أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالغني ابن مُحَمَّد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرعي(708-783هـ), سمع من الحجار والمزي وحضر عند الذهبي وتفقه على ابن النقيب وغيرهم, كان سريع الكتابة منشرح النفس كثير الجود صادق اللهجة شديد الخوف من الله, له: شرح المنهاج بشرح سماه غنية المحتاج, وآخر سماه: فوت المحتاج. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة,145/1, والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ), دار المعرفة – بيروت, ج2, 35/1.

(21) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج, شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ), دار الكتب العلمية, ط1، 1415هـ- 1994م, ج6, 166/6.

(22) سورة البقرة, الآية: 148.

(23) سورة البقرة, الآية: 115.

(24)جابر بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي- يكنى أبا عبدالله(ت: 74هـ), أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة. وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة، قال: غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة. ينظر: التاريخ الكبير, مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت: 256هـ), دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد, طبع تحت مراقبة: مُحَمَّد عبد المعيد خان, 8ج, 207/2, والإصابة في تمييز الصحابة, أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ), تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1, 1415هـ, 8ج, 546/1.

(25) أسباب نزول القرآن, أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ), تحقيق: كمال بسيوني زغلول, دار الكتب العلمية– بيروت , ط1، 1411هـ, 1ج, 40/1, ولباب النقول في أسباب النزول, عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:911هـ), ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي, دار الكتب العلمية- بيروت, 16/1.

(26) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ), دار الكتاب الإسلامي- القاهرة, 22ج, 229/2.

(27) ينظر: نظم الدرر: 233/2

(28) ينظر: معجم مقاييس اللغة, 88/6, ولسان العرب, 555/13.

(29) تهذيب اللغة, مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: 370هـ), تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1, 2001م,ج8, 324/15, ولسان العرب, 414/15.

(30) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), دار الكتاب العربي– بيروت, ط3- 1407 هـ,ج4 ,204/1, والبحر المحيط في التفسير, أبو= =حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ), تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل, دار الفكر– بيروت, 1420هـ, 36/2.

(31) معاني القراءات للأزهري, مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ), مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- الرياض, ط1، 1412هـ-1991م, ج3, 182/1, وحجة القراءات, عبدالرحمن بن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي403هـ), تحقيق ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني, دار الرسالة, 117/1.

(32) الترقيق: لغة: التنحيف. واصطلاحا: حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه. ينظر: العميد في علم التجويد, محمود بن علي بسة المصري(ت: بعد 1367هـ), تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوى, دار العقيدة– الإسكندرية, ط1، 1425هـ-2004م, ج1, ص123.

(33) المد المتوسط: وهو الذي يكون مقدار سقفه الزمني أربع حركات, أي الفان, أو هو وزن ألفين, أربع حركات. قواعد التلاوة وعلم التجويد, فرج توفيق الوليد, كلية العلوم الاسلامية, بغداد, 1982, ص194.

(34) الإقناع في القراءات السبع, أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر، المعروف بابن الباذش(ت: 540هـ), دار الصحابة للتراث, ج1, ص152.

(35) ينظر: مشكل إعراب القرآن, أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ), تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط2, 1405, ج2, 113/1.

(36) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:310هـ), أحمد مُحَمَّد شاكر, مؤسسة الرسالة، ط1, 1420هـ-2000م, ج24, 192/2, وتفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ), تحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط2, 1420هـ-1999, 8ج, 462/1.

(37) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو مُحَمَّد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ), تحقق: عبدالسلام عبدالشافي مُحَمَّد, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1-1422هـ, 224/1, والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط2, 1384هـ-1964م, 164/2.

(38) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, 196/3.

(39) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ), دار إحياء التراث العربي– بيروت, ط3, 1420هـ, 118/4.

(40) سورة المؤمنون, الآية: 61.

(41) ينضر: أسباب نزول القرآن, 16/1

(42) سورة المؤمنون, الآية: 60.

(43) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, 160/13.

(44) ينظر: الحجة للقراء السبعة, الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 37هـ), تحقيق: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي, دار المأمون للتراث– دمشق, بيروت، ط2, 1413هـ-1993م, ج7, 78/3, والنشر في القراءات العشر, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف(ت: 833هـ), تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع , المطبعة التجارية الكبرى, ج2, 38/2.

(45) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ), وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, 1420هـ- 1999م, 96/2.

(46) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء, عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ), تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان, دار عمار, ط1, 1422هـ-2001م, 141/1.

(47) مشكل إعراب القرآن, 504/2, وإعراب القرآن الكريم, أحمد عبيد الدعاس- أحمد مُحَمَّد حميدان- إسماعيل محمود القاسم, دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط1, 1425هـ, 333/2.

(48) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن, 47/19, والتحرير والتنوير, مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: 1393هـ), الدار التونسية للنشر– تونس, 78/18.

(49) سورة الحديد, الآية: 21.

(50) أسباب نزول القرآن, 406/1.

(51) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, 291/19-293.

(52) ينظر: تهذيب اللغة, 112/8, ولسان العرب, 25/5.

(53) ينظر: العين, 21/6, ومعجم مقاييس اللغة, 421/1.

(54) ينظر: العين, 319/7, وتهذيب اللغة, 79/13.

(55) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 1063/3.

(56) الكنز في القراءات العشر, أبو مُحَمَّد، عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن على ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين(ت: 741هـ), تحقيق د. خالد المشهداني, مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة, ط1، 1425هـ-2004 م, ج2, 676/2, وغيث النفع في القراءات السبع, علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي(ت: 1118هـ), دار الكتب العلمية– بيروت, تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان, ط1, 1425هـ-2004م, ص576.

(57) ينظر: وغيث النفع في القراءات السبع, علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي(ت: 1118هـ), دار الكتب العلمية– بيروت, تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان, ط1, 1425هـ-2004م, ص576.

(58) ينظر: مشكل اعراب القرآن, 719/2, وإعراب القرآن الكريم, 312/3.

(59) مكحول بن عبدالله أبو عبدالله الشامي الفقيه، ثقة كثير الإرسال عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة. (ت: 113هـ). ينظر: الطبقات الكبرى, 315/7.

(60) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبدالله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) في مسنده, تحقيق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون ,إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1، 1421هـ-2001م, رقم الحديث, 15655, 416/24.

(61) ينظر: بحر العلوم, أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ), 408/3, وباهر البرهان في معانى مشكلات القرآن, محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابورى الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ "بيان الحق" (ت: بعد 553هـ), تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي, جامعة أم القرى- مكة المكرمة, 1419هـ-1998م, 320/1.

(62) ينظر: البرهان في علوم القرآن, أبو عبدالله بدر الدين مُحَمَّد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ) تحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم, ط,1، 1376هـ-1957م, دار إحياء الكتب العربية, 4ج, 209/1.

(63) سورة المائدة: الآية: 49.

(64) أسباب نزول القرآن, أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ),عصام بن عبد المحسن الحميدان, دار الإصلاح– الدمام, ط2، 1412هـ- 1992م, 198/1, ولباب النقول في أسباب النزول, 80/1.

(65) سورة المائدة, من الآية: 47.

(66) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, 180/6.

(67) سورة المائدة, الآية: 49.

(68) ينظر: كتاب العين, 6/3, ولسان العرب,49/10

(69) سورة المائدة, من الآية: 75.

(70) ينظر: كتاب العين, 56/5, ولسان العرب,193/10.

(71) سورة المائدة من الآية: 48.

(72)ينظر: تهذيب اللغة, 176/1, ولسان العرب, 436/13.

(73) ينظر: العين,253/1, وتهذيب اللغة,253/1 .

(74) ينظر: العين,346/1, والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, 346.

(75) أبو حفص مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي قارئ أهل مكة (ت:123هـ), وقال صاحب الكمال في القراءات كان قرين بن كثير قرأ على مجاهد وغيره وكان مجاهد يقول بن محيصن يبني ويرص يعني أنه عالم بالعربية والأثر, وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده, فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ), مكتبة ابن تيمية, عني بنشره لأول مرة عام 1351هج. برجستراسر,3ج, 167/2, وتهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ), دائرة المعارف النظامية الهند، ط1, 1326هـ, ج12, 474/7.

(76) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها, يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي(ت: 465هـ), تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب, مؤسسة سما للتوزيع والنشر, ط 1، 1428هـ-2007م, ص534, وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ), تحقيق: أنس مهرة, دار الكتب العلمية- بيروت, ط3، 2006م- 1427هـ, 1ج, ص254.

(77) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمر بن حسان بن حسنون بن سعد بن غالب القرشي الفهري (ت: 242هـ), الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق, قال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان, ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء,405/1, وطبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم, عبدالوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السلار الشافعي(ت: 782هـ), تحقيق: أحمد محمد عزوز, المكتبة العصرية – صيدا بيروت, ط1، 1423هـ-2003م, ص127.

(78) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, 253/1, وغيث النفع في القراءات السبع, 190/1.

(79) المكتفى في الوقف والابتداء, 61/1.

(80) ينظر: التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت: 616هـ), تحقيق: علي محمد البجاوي, عيسى البابي الحلبي وشركاه,440/1, والجدول في إعراب القرآن الكريم, محمود بن عبدالرحيم صافي(ت: 1376هـ), دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت, ط4، 1418هـ, 368/6.

(81) الاستعارة: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقام مقامه, أو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها, ينظر: البيان والتبيين, عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ), دار ومكتبة الهلال، بيروت, 1423هـ, ج3, 142/1, والبديع في البديع, أبو العباس، عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: 296هـ), دار الجيل, ط1, 1410هـ-1990م, ص22.

(82) سورة المائدة, من الآية: 48.

(83) سورة الحجر, الآية: 9.

(84) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير,371/12, وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير), أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون– بيروت, 116/3.

(85) سورة الشورى, الآية: 13

(86) سورة الأنعام الآية:90. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن,458/8, ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير, 372/12.

(87) سورة المائدة, الآية: 46.

(88) ينظر: مفاتيح الغيب= التفسير الكبير, وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير), 115/3, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي(ت:1270هـ), تحقيق: علي عبدالباري عطية, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1، 1415هـ, 322/2.